

التبيان في تفسير القرآن

(455) لا يسمى رجلا في لغة ولا شرع. وإِ (تعالى) أمر بايقاع الفرض علي ما يسمى رجلا في الحقيقة. وأما لقراءة بالنصب، فقد بينا أنها معطوفة علي موضع الرؤوس لان موضعها النصب، والحكم فيها المسح والعطف على الموضع جائز، لانهم يقولون: لست بقائم ولا قاعدا. ويقولون حسب بصره وصدر زيد وان زيدا في الدار وعمرو، فيرفع عمرو بالعطف على الموضع. وقال الشاعر: معاوي اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديد ا وقال اخر: هل انت باعث دينار ل حاجتنا * او عبد رب اخاعون بن مخراق وانما نصب عبد رب، لان التقدير باعث دينار، فحمله على الموضع، وقد سوغوا العطف على المعنى، وان كان اللفظ لا يقتضيه قال الشاعر: جئني بمثل بني عمرو لقومهم * أو مثل اسرة منظور بن سبار لما كان معنى جئني هات مثلهم، أو اعطني مثلهم. قال: أو مثل بالنصب عطفا على المعنى، وعطف الارجل على الايدي لايحوز، لان الكلام متى حصل فيه عاملان: قريب وبعيد لا يحوز إعمال البعيد دون القريب مع صحة حمله، عليه. لايحوز أن يقول القائل: ضربت زيدا وعمرا وأكرمت خالدا وبكرا. ويريد بنصب بكر العطف على زيد أو عمرو المضروبين، لان ذلك خروج عن فصاحة الكلام، ودخول في معنى اللغو وبمثل ما قلناه ورد القرآن واكثر الشعر قال إ (تعالى): " وانهم طنوا كما طننتم أن لن يبعث إ احدا " ولو اعمل الاول، لقال: كما طننتموه. وقال " آتوني افرغ عليه قطرا " ولو أعمل الاول، لقال أفرغه. وقال: " هاؤم اقرأوا كتابيه " ولو اعمل الاول لقال: هاؤم اقرأوه. وقال الشاعر: قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها ولو أعمل الاول، لقال: فوفاه غريمه. فاما قول امرئ القيس: فلوانما أسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال